لاتبلغ قدر التحدي فخرجت عن حكمه الثاني انه نزل فيها الذي عندهم
ايها الغرانيق العلى وان شفاعتهم لترتجى فاشتبه على قريش
وحدقوا منه قوله الذي عندهم فنسخ الله تعالى لهذا الاشتباه
تلاوة هذه الزيادة **فصل الوجه التاسع عشر من اعجازه**
عجز الامم عن معارضته وقد تحداهم ان ياتوا بسورة مثله فلم يخرجهم
انفة التحدي وصبروا على نقص العجز مع شدة حميتهم وقوة انفتهم
وقد سفه احلامهم وسب اصنامهم ولو وجدوا الى المعارضة
سبيلا وكان في مقدورهم داخلا وقد جعله حجة لهم في رد رسالته
لعارضوه ولما عدلوا عنه الى بذل نفوسهم في قتاله وسفك دمائهم
في محاربته فان قيل فليس يمتنع ان يكونوا قد عارضوه بمثله فكتم كما كتم
ما هجي به من الاشعار وقرف به من المعارضة فعنه جوابان احدهما انهم
لو عارضوه لظهر ولو ظهر لانتشر لان تكاتم الاستفاضة لا تستطاع
لما في الطباع من الاذاعة وفي نفثات الصدور من الاشاعة
ولقيل قد عورض فكتم كما قيل هجي فكتم ولو جاز هذا في معارضة
القرآن لجاز مثله في معجزة كل نبي ان يقال قد عورض معجزه فكتم
فيفضي الى ابطال كل معجز هذا اندفع في معارضة غير القرآن فكان
مدفوعا في معارضة القرآن والثاني انه قد جعل معارضته حجة

لهم

لهم في رد رسالته فلو عارضوه لاحتجوا عليه بالمعارضة ولما احتاجوا
معه الى القتال والمحاربة مع بذل النفوس واستهلاك الاموال
ولدفعوه بالاهون دون الاصعب وقد نقل ما عورض به فظهر
فيه العجز وبان فيه النقص حتى فضحه ركاكة لفظه وسخافة
نظمه فحكى ابن قتيبة عن مسيلمة انه قال في معارضة القرآن
يا ضفدع نقي كم تنقين لا الماء تكدرين ولا الشراب تمنعين
فلما سمع هذا ابو بكر رضي الله تعالى عنه قال ان هذا الكلام لم يخرج
من ال وحكى عن عبهلة واحسبه العنسي انه قال الم تر كيف
فعل ربك بالحبلى اخرج من بطنها نسمة تسعى من بين شر
اسيف وحشى وحكى عن آخر الفيل وما الفيل له ذنب وثيل
ومشفر طويل فان ذلك من خلق ربنا لقليل وحكى الحكم
عن عكرمة ان النضر بن الحارث وكان من فصحاء قريش عارض
القرآن فقال والزارعات زرعا والحاصدات حصدا والطاحنات
طحنا والعاجنات عجنا والخابزات خبزا فاللاقمات لقما
وقال آخر قد افلح من هينم في صلوته واطعم المسكين من مخلاته
واخرج الواجب من زكاته وقال آخر في معارضة سورة النجم
والنجم اذا سما والبحر اذا طما ما زاغ منذركم وما طغى

Copyright © King Saud University